

بحار الأنوار

[229] استوصفه، وقد تعداه من اشتمله، (1) وقد أخطأه من اكتنعه، ومن قال: " كيف ؟ " فقد شبهه، ومن قال: " لم ؟ " فقد عله، ومن قال: " متى ؟ " فقد وقته، ومن قال: " فيم ؟ " فقد ضمنه، ومن قال: " إلام ؟ " فقد نهاه، ومن قال: " حتام ؟ " فقد غياه، ومن غياه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزاه، ومن جزاه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألد فيه، لا يتغير إلا بانغيار المخلوق (2)، كما لا ينحد بتحديد المحدود، (3) أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بجول فكرة، مدبر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاء لا بهمة، مدرك لا بمجسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الاوقات، ولا تضمنه الاماكن، ولا تأخذه السنين، ولا تحده الصفات، ولا تفيده الادوات، سبق الاوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتهييره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الاشياء عرف أن لاضد له، وبمقارنته بين الامور عرف أن لاقرين له، ضاد النور بالظلمة، والجلية بالبهيم، والجسوء بالبلل، (4) والصرد بالحرور، مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقها، وبالتأليفها على مؤلفها، ذلك قوله عزوجل: " ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون " ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ألا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائرها ألا غريزة لمغرزها، دالة بتفاوتها ألا تفاوت لمفاوتتها، مخبرة بتوقيتها ألا وقت لموقيتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم ألا حجاب بينه وبينها من غيرها له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الالهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع، ليس مذ خلق استحق معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية، كيف ولا تغيبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا يحجبه لعل، ولا يوقته متى، ولا يشتمله حين، ولا

(1) في نسخة من العيون: وقد تعداه من _____

استمثله. (2) في نسخة من العيون: لا يتغير بتغيير المخلوق. (3) في التوحيد والعيون: لا

يتحدد بتحديد المحدود. (4) جسأ جسوءا أو جسوا كلاهما بمعنى واحد وفي بعض نسخ العيون:

والجف بالبلل _____